

## بسم الله الرحمن الرحيم

أخي في الدين/أبي نعمان دلوان، خطيب جامع التوحيد في دوما - سوريا، وفقه الله لطاعته وثبته على سنة نبيه.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أمّ بعد: فلقد فرحت عندما علمت بأنكم أنتم الذين خلفتم أذاننا الشيخ/ عبد الله علوش بآرك الله فيه وفيكم وفينا جميعاً على منبر الدعوة الأول والأهم: خطبة الجمعة لأنني أسمع عنكم من صلاح المعتقد والم التزام بالسنة ما يسر.

حمدت الله وشكرته ودعوته لكم بالتوفيق والتسديد والتثبيت على منهج النبوة في الدين والدعوة إليه.

وتعلمون يا أخي الكريم أن خطبة الجمعة جزء من الصلاة لا تتم صلاة الجمعة إلا بها في رأي جمهور العلماء، إذن فلا يجوز أن تحتوي إلا على اليقين من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجوز أن تربط بالمناسبات الدينية ولما الدنيوية ولا يجوز أن يتكلم فيها الخطيب بالظن وهو "أكذب الحديث": ولا يغني من الحق شيئاً، ومن الظن ما يرد من أخبار في الإذاعات والاشاعات والمجرايد: يا أيها الذين آمنوا إن جاء فاسق بنبأ فتبى نوا.

أخرج الإمام مسلم في صحيحه أن أم هشام بنت حارثة رضي الله عنها قالت: (كان تنورنا وتنور رسول الله صلى الله عليه وسلم واحداً عامين أو عاماً ونصف، وما أخذت (ق\*والقرآن المجيد) إلا من فيه كان يقرؤها كل جمعة على المنبر)، ولم يعرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه تكلم في خطبة الجمعة مرة واحدة عن الأمور الطارئة على أهميتها مثل غزوة بدر وأحد والأحزاب وتبوك والمحادثات الأخرى التي حدثت في عصر النبوة، ويقول ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد: (وكان مدار خطبه على حمد الله والثناء عليه بأدائه وأوصاف كماله ومحامده، وتعليم قواعد الإسلام، وذكر الجنة والنار والمعاد، والأمر بتقوى الله، وتبيين موارد غضبه، ومواقع رضاه)، وهذا كله تتضمنه سورة (ق).

نعم.. لا بد أن تناسب الخطبة العصر والحاجة، ولكن أهم حاجة في كل عصر: التوحيد ونبذ الشرك والكفر، والسنة ونبذ البدعة والخرافة، والتخويف من الموت وما بعده، والجانب المقبول شرعاً مراعاته في اختلاف الزمان والمكان: تعليم الحج في موسمه والمصيام في موسمه والاستسقاء ونحوه مما تضمنته الشريعة.

أما حديث المشائعات واللغو السياسي وتهييج الناس بالبلاغة والبيان والمقصص وإثارة الفتن أو الولوغ فيها فليس من هدي النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما ابتدعه دعاة وخطباء هذا القرن الأخير لفضو الجهل بالسنة واستفحال الاعتماد على ما يسمى بالفكر الإسلامي أو الثقافة الإسلامية أو الحركية أو الحزبية الإسلامية، والم التزام بالدين أو الدعوة إليه لا يقوم إلا على الداعي من كتاب الله وسنة رسو

الله صلى الله عليه وسلم وفقه علماء الأمة في القرون الثلاثة.

ولقد ذمَّ الله سبحانه وتعالى التَّعَبُّدَ له بغير ذلك: {إن يتبعون إلا الظنَّ وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى}، والمظنَّ والعاطفة يهيمنان اليوم على الخطباء والدعاة في عصر ما سمِّي بالصَّحوة الإسلاميَّة، وليس في مصادر الشريعة كلمة صحوة ولا إسلامي ولا إسلاميَّة ولا فكر ولا ثقافة، وتغيير الأسماء لم يأت عبثاً وإنما أوحى به الشيطان ليلائم تغيير المسميات، والله يقول: {أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير}. وفقكم الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كتبه/ سعد بن عبد الرحمن الحصريِّ عفا الله عنه، الرسالة رقم 56 في 1414/4/27هـ